

اللقاء السادس: » تيسير التفسير « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي .

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اعوذ بالله من الشيطان نور والقلم وما يسطرون. ما بنعمته ربك بمحنون. وان لك لاجرا غير مم ان ربك هو فلا تطع المكذبين ولا تطع كل حلاف مهيب - 00:00:00

مناع للخير بعد ذلك زنيم كان ذا مال وبنين اذا تتنى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. سنسمه على الخرطوم بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:01:30

مرحبا بكم مع القرآن الكريم. مرحبا بكم في روضة من رياض القرآن الكريم. مرحبا بكم. مع ايات الله تبارك وتعالى مرحبا بكم مع جلسة نتدارس فيها شيئا من كتاب الله عز وجل. هذه السورة العظيمة - 00:02:20

تم سورة القلم. وقد يسميهما بعضهم بعضهم سورة نون والقلم. وهي سورة مكية اي انها نزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في العهد المكي. وهذه السورة فيها تاريخ - 00:02:40

لي امر او لامر ووجه بها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فيها تاريخ لبعض اقوال المشركين وبعض محاولاتهم وبعض اتهامات ومناؤتهم وبغضهم للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولكن كل ذلك قد مضى - 00:03:00

مضى كيدهم وممضى مكرهم وممضوا هم وبقي الحق وبقي القرآن ناطقا بهذه الحقبة التي مر بها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام.
ابتدأت السورة الكريمة بهذا الحرف نون نون احد الحروف المقطعة التي افتتح بها القرآن الكريم - 00:03:30

بایجاز واختصار نحاول التيسير ان نقول ان نون هو الحق المعروف. من حروف الهجاء نون. نون طيب. قال بعض المفسرين او من المفسرين ما دلالة هذا الحرف؟ وما المقصود به؟ قال كثير منهم يا ايها - 00:04:00

بهذا القرآن العظيم. القرآن مؤلف من هذه الاحرف التي بها تنتظرون واياها تعرفون ومع ذلك لا تستطيعون ان تأتوا بعشر سور مفتريات
ولا تستطيعون ان تأتوا بسورة بل ولا تستطيعون ان تأتوا بشيء مثله ابدا. قل لان اجتمعت الانس والجن - 00:04:30

على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهذا اشارة الى الاعجاز العظيم الذي تضمنه هذا الكتاب العظيم. هذه هذا هو ولذلك كل سور التي - 00:04:56

افتتحت بالحروف المقطعة جاء بعدها ذكر القرآن عدا سورتين سورة القلم وسورة مريم. في سورة البقرة ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. في سورة ال عمران الف لام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق - 00:05:18

وهكذا كل سور التي افتتحت بالحروف المقطعة جاء بعدها ذكر القرآن ما عدا مريم والقلم نون والقلم وما يسطرون. هذا قسم.
اقسم الله تبارك وتعالى بالقلم. القلم وهذا في اشارة لان القسم تعظيم القلم. القلم اداة من ادوات اثبات الحق - 00:05:38

وكتابة الحق واداة من ادوات تحصيل العلم ان يكتب القلم امتن الله تبارك وتعالى قال عبادي كما قال سبحانه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. آآ وهكذا وكما عفوا الاية التي اردت ان اذكرها ليست اه في بداية الرحمن اه الا من قول علمه البيان - 00:06:08

لا ليست المقصودة المقصودة اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علقة اقرأ وربك الراكم علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. وهنا

يقول والقلم وما يسطرون. وهناك يقول الذي علم بالقلم - 00:06:41

فالقلم اداة لاثبات الحق. ولكتابته واداة للعلم والتعليم والتعلم ايضا وشأن العلم والتعليم شأنه عظيم والقلم احد اهم ادوات العلم والتعليم وقال بعض المفسرين القلم الذي كتب به القدر الاول. ان الله قدر مقادير الخالق قبل ان يخلق السماوات والارض -

00:07:01

بخمسين الف سنة. كما قال تعالى في كتاب مكتوب. الكتاب المكتوب هذا في هنا ثابت في القرآن الكريم ورد في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم الى قيام الساعة -

00:07:31

او كما هو الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والشاهد منه قال بعض المقصود القلم الذي خط به القدر في اللوح المحفوظ نون والقلم وما يسطرون. قسم عظيم والقلم وما يسطرون. السطر - 00:07:51

الصف من الكتابة هذا الصف من الكتابة يسمى سطر. وهو مسطور اي مكتوب. مصروف مكتوب مصروف مكتوب. والقلم يسطرون اقسم بالقلم وبالمكتوب ما سطر وكتب وما يسطرون. هذا هو القسم - 00:08:11

ما هو المقسم عليه؟ قول الله تبارك وتعالى مدافعا عن نبيه الكريم مثبنا فظهله صلى الله عليه وسلم ومبينا رسوخ عقله ورجاحة عقله عليه الصلاة والسلام نون والقلم وما يسطرون - 00:08:31

ما انت بنعمه ربك بمحنون. ما انت بنعمه الله عليك انت لست بمحنون. فالله عز وجل يثبت له البراءة من هذه التهمة التي اتهمها بها المشركون وهم يعلمون انه اكمالهم عقا - 00:08:51

وارجحهم رأيا. واصدقهم حديثا يقول المجنون. عليه الصلاة والسلام. ويقولون انه لمجنون هكذا قال الله تعالى عنه. ولذلك لما زعموا هذا الزعم بهذا التأكيد انه لمجنون جاء القرآن ينفي هذه التهمة عنه بمؤكدات القسم - 00:09:21

القسم والقلم وما يسطرون. ما انت بنعمه ربك بمحنون. بانواع من المؤكدات. ما تبي مجنون اي ما انت من نعمة الله عليك بمحنون من فضل الله عليك او كما قال بعظامهم بعظ انفسهم ما انت ونعمه ربك - 00:09:46

بحاجون اذا عقل النبي عليه الصلاة والسلام ارجح عقول الخلق واكمله واكمله عليه الصلاة والسلام لكن هذا فيه رد لباطلهم ولدعواهم والعياذ بالله وان لك لا جرا غير ممنون. صلى الله عليه وسلم. وان - 00:10:08

أكل اجرا غير ممنون. ان لك ان اجرك في الدنيا لا ينقطع. وان ثواب لك في الآخرة لا ينقطع غير مقطوع لا ينقطع ابدا اجره في الدنيا ما من مسلم تبلغه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فيعمل صالح الا وكان للنبي عليه - 00:10:38

الصلاه والسلام فضل في ذلك وله بذلك اجر غير منقطع. وصلى الله غير مقطوع. صلى الله عليه وسلم. واما في الآخرة فالثواب وجزاؤه ارفع الثواب واعظمها ولا ينقطع ابدا. صلى الله عليه وسلم. اي - 00:11:06

تسليه وتثبيت للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم وقلبه وهو يواجه تلك الدعاوى الباطلة وذلك الكفر والعناد والاستكبار من المشركين. حين ينزل القرآن بمثل هذا ما انت بنعمه ربك بمحنون وان لك لا جرا غير ممنون. ثم شهد له شهادة عظيمة - 00:11:26

تأكيد ايضا بالمؤكدات وان لك وان هذا تأكيد لك ايضا تقديم المعمول والتاكيد لا جرا غير ممنون وقوله لا جرا هذا اجر يقولون هذا نكرة. فهذا للتعظيم اجرا عظيما غير ممنون غير منقطع. ثم تأكيد اخر وانك لعلى خلق عظيم صلى الله عليه وسلم. الخلق العظيم -

00:11:54

سئل ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وارضاها. كما في صحيح مسلم كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت للسائل الا تقرأ القرآن؟ قال بلى. قال فان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن. جاي كل - 00:12:27

صار خلقا للنبي عليه الصلاة والسلام. بل وذكر ابن كثير رحمه الله الامام المفسر يقول صارت كل امور كلامي كله من القرآن جبلة للنبي صلى الله عليه وسلم. يعني الان نحن نحب الطعام نحب الشراب جبلنا على هذا. كل الاخلاق - 00:12:47 الكريمة والعبادات العظيمة والطاعات كلها صارت جبلة للنبي صلى الله عليه وسلم يحبها وصار طبعه كذلك يحب وهذه مكارم الاخلاق

بمعناها العام. اذا لعلى خلق عظيم كما ورد عن ابن عباس وغيره على دين عظيم. ويدخل في الدين - [00:13:07](#)
العظيم الاعتقاد والعبادات والمعاملات. ايضا مكارم الاخلاق كان عليه الصلاة والسلام احسن الناس خلقا. من قال هذا انس رضي الله عنه كما في الصحيح كان عليه الصلاة والسلام احسن الناس خلقا وانك لعلى خلق - [00:13:30](#)

عظيم ثمة ملحوظ يسير ذكره بعض المفسرين ما قالوا انك صاحب خلق عظيم او قال وانك على خلق عظيم. قال بعض المفسرين لمكتنه صلى الله عليه وسلم في مقام الاخلاق. فجاء بحرف على - [00:13:50](#)

وانك لعلى على خلق عظيم بتمكتنه صلى الله عليه وسلم في مكارم الاخلاق. لما اوحى الى النبي عليه الصلاة والسلام اول مرة جاء رجع الى رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته يرتجف. ترتجف بوادره. نعم وهو يقول زملوني زملوني - [00:14:10](#)

فلقي واول من لقي ام المؤمنين امنا خديجة رضي الله تعالى عنها وارضاها المرأة الطاهرة العاقلة فلما رأت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرتجف قال كلاما والله هذا في الصحيح كلاما والله ابشر هو فزع يقول زملوني زملوني وهي تبشر - [00:14:30](#)

فوالله لا يخزيك الله ابدا ما دلالتها؟ اين دليلها؟ كيف عرفت ذلك؟ استدللت في مكارم الاخلاق التي كان عليها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. انك لتصدق الحديث وتصل الرحم وتحمل الكل - [00:14:54](#)

وتعين على وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق. فاستدللت بمكارم الاخلاق التي كان النبي صلى الله عليه وسلم عليها على ان الله سickerمه ولن يخزيه ابدا. شيء عظيم وشهادة عظيمة. وهذه اعظم من ذلك وهي شهادة - [00:15:14](#)

شهادة رب الارض والسماء. وانك لعلى خلق عظيم. واضح ان هذه الايات تدفع عن النبي عليه الصلاة والسلام. وفي ذلك تثبيت عظيم لفؤاده على الحق والهدى. ونصرة له ضد الباطل واهله - [00:15:34](#)

ثم يقول الله تعالى فستبصرن ويبيصرون بايكم المفتون؟ فستبصرن ويبيصرون بايكم المفتون. سيأتي اليكم اليوم والوقت الذي يعلم هؤلاء الكفار الذين اتهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنون سيأتيكم الوقت والمليون الذي يعلمون من هو الجنون على الحقيقة؟ او من هو الضال على الحقيقة - [00:15:55](#)

فستبصرن ويبيصرون وتخبرن ويخبرن بايكم المفتون؟ قال بعض العلماء بعظ المفسرين ظلم قوله سبحانه فستبصرن ويبيصرون معنى فعل اخر اي فستبصرن ويبيصرون وتخبرن ويخبرن بايكم المفتون. ضمنها معنى فعل وتخبر يا رسول الله - [00:16:44](#)

صلى الله عليه وسلم ويذبحون من هو المفتون؟ الفتنة بالشيطان. والفتنة بالضلالة والفتنة بالجنون سيعلمون سيأتيكم اليوم الذي يعلمون ذلك سواء كما قال بعض المفسرين يوم بدر ويوم الفتح حينما نصر الله - [00:17:14](#)

نبيا ورأوا وعرفوا من هو الذي على الحق وامن اكثرهم. او كان ذلك في الآخرة اذا انكشفت كل الحجب ووقفوا بين يدي الله وعرف الحق يقينا حينئذ سيبصرون من كان على الحق من كان على الضلال. من كان على الهدى من كان مفتونا - [00:17:34](#)

بالجنون او الشياطين او الضلال. ثمة سؤال وانك اسف وانك لعلى خلق عظيم فستبصرن ويبيصرون بايكم المفتون. النبي عليه الصلاة والسلام على يقين من ربه تعالى انه على الحق وعلى الهدى وانه هم المفتون. فكيف فكيف تأتي الآية تقول فستبصرن ويبيصرون. قال بعض المفسرين ان هذا - [00:17:59](#)

صيغة على حرف موسيقي مساق الانصاف. كما قال الله عز وجل في موضع اخر وان او ايكم لعلى هدى او في ضلال مبين فهنا السياق او على على سياق الانصاف. يعني سبب وتبصرن - [00:18:33](#)

انه قطعا يعلم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يعلم على سبيل اليقين والجزم الذي لا ريب فيه ابدا انهم هم المفتون وانه على الحق من ربه لا ريب فيه ولا شك. فستبصرن ويبيصرون باي - [00:18:54](#)

المفتون. ثم يقول الله تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبب و هو اعلم بالمهتدين. ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبب الله اعلم يعلم اعلم من كل من عنده علم. الله عز وجل هو الخالق - [00:19:13](#)

احاط بكل شيء علما وهذه الآية تأييد عظيم لنبيه عليه الصلاة والسلام الذي ورد على الكافرين والمكذبين والمعاندين ان ربك وتمت ملحوظ يسير في الآية اشاره الى الرعاية الالهية للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:19:43](#)

اشارة الى الحماية الربانية الى النصرة الربانية في قوله ان ربك خالقك ورازقك ومالك هو الذي ينصرك وهو الذي يعلم ما انت عليه من الحق والهدى. ان ربك - 00:20:07

هو اعلم بمن ظل عن سبيله. وهو اعلم بالمهتدين. ولا شك ولا ريب ان الذي على الضلال هم الذين ردوا دعوة الله وردوا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهنا قال - 00:20:27

هو اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. المنهتون الذين هدى الله. قال الله تعالى صراط الذين اهداها الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. وقال في موضع اخر سبحانه وتعالى ومن يطع الله - 00:20:47

والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين هذه الآيات فيها عبر عظيمة جدا. الابتلاء سنة الانبياء. سنة الله - 00:21:07

الانبياء. وكذلك سنة الله في الصالحين. هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهو اكمل عقلًا وارجحهم رأيا عليه الصلاة والسلام. يتهم بانه مجنون. ولما يتلو عليهم آيات الله القرآن قالوا يقولون الاساطير الاولى كما سيأتي. واتهموه بأنه يعلمه بشر. الى غير ذلك من التهم - 00:21:37

التي يقصدون تشويه النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا الباطل دائمًا يحاول ان يصد الحق ان يصد عن الحق باتهام من يأتي بالحق فكل من له اتهاماته التي تتغير في شكلها ومضمونها بالجملة - 00:22:07

واحد وهو التحذير والتنفير من الحق واهله. الباطل والشياطين هذا ديدنهم في كل زمان وهكذا المشركون اتهموا اكرم الخلق واكمél الخلق صلى الله عليه وسلم بانه مجنون وهو الناس عليه الصلاة والسلام هذه هذه فائدة مهمة لاتباع النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:22:32

سلام. قد يتهمون بانواع من الاتهامات. لكن ينبغي ان يتبعوا ان لهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة فيثبت على الحق والهدى. وهذه السبيل الشيطان واتباعه. حين يردون الحق يشوهون الحق - 00:23:02

ايضا في الآيات فائدة عظيمة جليلة. هذا العطاء الرباني العظيم الجليل الجليل وهذه الشهادات العظمى الخالدة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم ما انت بنعمة ربك وان لك لاجر غير مظلوم وانك - 00:23:22

خلق عظيم جاءت هذه المنح الربانية والشهادات العظيمة الالهية جاءت بعد عليه الصلاة والسلام على الابتلاء وصبره واحتسابه وثباته على الابتلاء. حين اتهموه وحين ارادوا ان يشوهوا سمعته وليتحدثوا عنها فلما ثبت عليه الصلاة والسلام على الحق والهدى اكرمه الله تعالى ايضا كما - 00:23:42

كما مثل هذا في سورة الضحى. كان النبي عليه الصلاة والسلام يقوم يقوم بالقرآن. فجاءت امرأة تستمع في الليل فلم اسمعوا اشتكي النبي صلى الله عليه وسلم مرض فلم يقم ليلترين او ثلاثا فقالت اعوذ بالله استهزاء سخريه في في في - 00:24:12 بيئه ينتشر فيها الكلام. قالت ما ارى شيطانك الا قد قلاك. لان شيطانك الذي هذاك الذي كنت تتلو من الشياطين. وقد هجروك وتركوك استهزاء سخريه عظيمة. لما ثبت النبي عليه السلام على الحق والهدى انزل الله تبارك وتعالى آيات تتلى الى يوم القيمة في رفع - 00:24:32

عليه الصلاة والضحى والليل اذا سجي. ماء ودعك ربك وما قل. وللاخرة خير لك من الاولى. ولسوف ربك فترضى كل هذا فيما انت فيه وفي المستقبل. في الماضي الميجدك يتيمًا فاوى. وووجدك ضالاً فهدي. وجدك عائلاً فاغنى. ثم امره بعد هذه النعم - 00:24:52 فاما اليتيم فلا تقهرا واما السائل فلا تنهرا. واما بنعمة ربك ف الحديث. هنا في هذه الآيات ايضا الشهادات عظيمة للنبي الكريم عليه الصلاة جاءت تعقيب على هذا الابتلاء الذي اصابه به قومه ايها الاخوة الكرام ايها الاخوات الكريمات آيات ربنا والله اعلم فيها فائدة - 00:25:15

عظيمة مهمة جدا اذا ابتنلي الانسان في رزقه او ابتنلي الانسان في دعوته او ابتنلي الانسان في عرضه فليفزع الى القرآن تزيد به الطمأنينة والراحة والسعادة والانشراح. فكما ان النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لما ابتنلي انزل الله عليه القرآن - 00:25:35

كذلك اتباعه اذا ابتلوا يفزعون الى القرآن. قال الله تعالى وقالوا المشركون وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة قال الله عز وجل كذلك
لثبتت به فؤاده كلما نزل جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم زاده ثبتيتا وكلما قرأ آيات جديدة زاد - 00:25:55
ثبتيتا لثبتت به فؤادك ورتلناه ترتيلها ولا يأتونك بمثل الا جتناك بالحق واحسن تفسيرا ايضا الآيات فيها للمشركين المبطلين وفيها تهديد
لهم بانهم سيعلمون يوما من الذي كان على الضلال وسيعلمون ايضا من الذي كان على الهدى لكن قد يعلمون في الدنيا وقد يعلمون
في الآخرة حيث لا ينفع الندم - 00:26:15

هذه اشارات حول هذه الآيات نستكمم ان شاء الله تعالى في اللقاء القادم. اسأل الله تبارك وتعالى ان يرفعنا وان ينفعنا بالقرآن
العظيم. اللهم يا حبيبي بنو عبيدك بنو امائک وواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك بكل اسم هو لك سمیت -
00:26:55

انتهي نفسك او ازلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا
اللهم وقعنا وانفعنا بالقرآن العظيم. اللهم علمنا منه ما جهنا. وذكرنا منه ما نسينا. وارزقنا تلاوته انه الليل واطراف النهار. الى ان -
00:27:15

معكم يوم السبت القادم ان شاء الله. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:35